AKADEMİK-US

Artvin Çoruh Üniversitesi İlahiyat Araştırmaları Dergisi
Yıl: 2017, Cilt:1, Sayı:2
Sayfa:247-271
ISSN: 2602-3253

Artvin Coruh University Journal of Teological Researches
Year: 2017, Vol:1, Issue:2
Pages:247-271
akademikus.artvin.edu.tr

جامعة آرتوين جوروه مجلة بحوث الإلهيات
السنة: ٢٠١٧، الجلد: ١، العدد: ٢
الصفحة:247-271
ISSN: 2587-0750

CC BY

Gramer ve Semantik Anlamlar Arasındaki İlişkinin Tekâmülü
Evolutıon of the Relatıonshıp Between Grammar and Semantıc Meanıngs

تكامليَّة العلاقة بين المعنى النحويّ والمعنى الدلاليّ

Halid Hamedu

Artvin Çoruh Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, Artvin, Türkiye

ORCID:

0000-0001-7044-3593

Yrd. Doç. Dr.
Halid Hamedu
e-mail:
h_samoo
@artvin.edu.tr

Makalenin:
Geliş Tarihi:
02.11.207
Kabul Tarihi:
07.12.2017
Elektronik Yayın Tarihi:
14.12.2017

Özet

Makale bir yönden cümle terkipleri ve düşünce, diğer yönden gramatikal anlamla uygulama arasındaki ilişkilerin kesinliğini inceler. Dil düşünceden bağımsız değildir. Düşünce ise birleşik anlam alanından soyutlanarak kelimelerin tekil anlamlarında gerçekleşen bir olgu değildir. Gramer çalışmaları, cümle oluşumlarında ağırlıklı olarak doğru ve yanlışları tespitte yoğunlaştığından, sözü güzelleştiren değişkenlere ve etkenlere gereken önem verilmemektedir. Semantik alanda birbirinden bağımsız düşünülemeyecek iki alan vardır. Bunlar uyumlu ve tutarlı kuralları olan şekil-ses yapısı ile semantik bağa ve tutarlılığa sahip anlamsal yapıdır. Bu münasebetle Dil bilgisine dair sınırlı türlere dair işlevlerin tekil yapılarla etkileşiminin incelenmesi özel bir önem arz etmektedir.

Anahtar Kelimeler: Arap Dili, Dilbilgisi, Semantik, Uyum, Tutarlılık.

Abstract

This article examines the exactness of sentence combinations and thought on the one hand, and the relationship between grammatical meaning and its implementation on the other. The language is not independent from thought. Thought is not a phenomenon that occurs in singular meanings of words, abstracted from the unified sense of meaning. Since grammatical studies mainly focus on identifying corrects and mistakes in sentence formations, it is not given essential attention to variables and factors that beatify the speech. In semantic field, there are two areas that unthinkable independent from each other: Verbal structure is meant by grammatical coherence and spiritual structure intended by semantic coherence. These are shape-sound structure, which is harmonious and consistent rules, and semantic structure with semantic connectivity and consistency. In this context, it has particular importance to examine the interaction of functions of bounded species with singular structures in grammar.

Keywords: Arabic Language, Linguistics, Semantics, Harmony, Consistency.

الملخص

تنطلق هذه المقالة من حتميَّة الترابط بين التركيب والفكرة من جهةٍ وبين الأداء والمعنى النحوي من جهةٍ أُخرى، باعتبار أنَّ اللغة لا تنفصل عن الفكر؛ ذلك أنَّ الفكر لا يتعلَّق بمعاني الكلمة المفردة أصلاً؛ فهو لا يتعلَّق بها مجردةً من معاني النحو. وإذا كان الدرس النحويُّ تنصبُّ عنايته حول الخطأ والصواب في التركيب ولا يحمل كبير اهتمامٍ للمؤثِّرات الجماليَّة والتغيُّرات التي ينطوي عليها التركيب فإنَّ المعنى الدلاليَّ الذي هو الغاية يأتي حصيلة بُنيتين مترابطتين لا تستغني إحداهما عن الأُخرى؛ بنيةٍ لفظيَّةٍ ويُقصد بها التماسك النحويُّ وبنيةٍ معنويَّةٍ ويقصد بها التماسك الدلاليُّ. ولهذا نجد أنَّ تآلف التعبير اللغويِّ وترابط مكوناته مرهونٌ بالتماسك النحويِّ المتحقِّق بالبنية اللفظيَّة من جهةٍ وبالتماسك الدلاليِّ المتحقِّق بالبنية المعنويَّة من جهةٍ أُخرى. فكلُّ تغيُّرٍ في التركيب يرتبط به تغيُّرٌ في الدلالة، ومن هنا جاءت أهمِّيَّة تتبُّع الوظائف النَّحويَّة على اختلافها، وتنوُّعها المحدود؛ من خلال الدَّور الدلاليِّ الذي تقوم به بتفاعلها مع المفردات.

كلمات مفتاحية: المعنى النحوي، التماسك الدلالي، التماسك النحوي، البنية اللفظية، البنية المعنوية.

تكامليَّة العلاقة بين المعنى النحويّ والمعنى الدلاليّ

اللغة والفكر:

إنَّ للُّغة قيمةً جوهريةً كبرى في حياة كلِّ أمَّةٍ، فهي الأداة التي تحمل الأفكار، وتنقل المفاهيم؛ فتُقِيْمُ بذلك روابط الاتِّصال بين أبناء الأمَّة الواحدة، وبها يتمُّ التقارب والتشابهُ والانسجام بينهم.

إنَّ القوالب اللغويَّة التي توضع فيها الأفكار، والصور الكلاميَّة التي تصاغ فيها المشاعر والعواطف، لا تنفصل مطلقاً عن مضمونها الفكريِّ والعاطفيِّ.

فالجانب اللغويُّ جانبٌ أَساسيٌّ من جوانب حياتنا، واللغة مقوِّمٌ من أَهمِّ مقوِّمات حياتنا وكياننا؛ فهي الحاملة لثقافتنا ورسالتنا، والرابط الموحِّد بيننا؛ والمكوِّن لبُنْية تفكيرنا.

فبين اللغة والفكر وشائج قويَّةٌ وعرًى لا تنفصم، إذْ إنَّه "كثيراً ما تُطرحُ مسألةُ: هل إنَّ الفكر ممكنٌ بغير كلامٍ، أو بالأَحرى أليس الكلام والفكر سوى وجهين للعمليَّة النفسيَّة عينها، إنَّ هذه مسألةٌ في غاية الصعوبة، فقد أَحاط بها سوء الفَهْم من كلِّ ناحيةٍ"[1].

ويستدلُّ البعض على أنَّ اللغة أضيق من الفكر؛ وذلك "عند التصدِّي للترجمة من لغةٍ إلى أُخرى"[2]. وهنا تبرز قناعة الكثيرين وشعورهم بأنَّهم يفكِّرون أو يستدلُّون بغير لغةٍ، ومرجع هذا الوهْم العديد من العوامل؛ أَبسطها: "الإخفاق في التمييز بين التخييل والتفكير"[3].

فالفكر يمكن أن يعرَّف: "بأنَّه المحتوى الأعلى الكامن أو الممكن للكلام؛ المحتوى الناتج عن تأْويل كلِّ العناصر في تيَّار اللغة؛ على أنَّه مسكونٌ بقيمتها التصوُّريَّة الكاملة"[4].

فاللغة والفكر يعبِّر كلٌّ منهما عن الآخر تعبيراً كبيراً ووحيداً، فكما نعدُّ الفكر الوطن الأوَّل لِمَا يريد المتكلِّم أن يتكلَّم به؛ كذلك اللغة فإنَّها تتمثَّل بالألفاظ التي يترجم بها الإنسان الفكرة

---

[1] - اللغة والخطاب الأدبي، اختيار وترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1993م، ص18.
[2] - اللغة العربيَّة معناها ومبناها، تمَّام حسَّان، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 2004م، ص26.
[3] - اللغة والخطاب الأدبي، ص 20.
[4] - السَّابق، ص19.

المعيَّنة؛ أو الأفكار المتعدِّدة، فالتفاعل مستمرٌّ بين اللغة والفكر، "وللُّغة دورها الإيجابيُّ في توجيه الفكر والتأْثير فيه، كما أنَّ للفكر فعاليَّته المتميِّزة في توجيه اللغة وإعادة تشكيله علاقاتها أَثناء تشكيله لنفسه"[5]. وتكْمن أَهمِّيَّة اللغة في أَنَّها: "أداة التفكير وأداة البيان؛ لا يكاد أَحدٌ يرتاب في أنَّ هذا حقٌّ وأنَّه واضحٌ شديد الوضوح"[6].

واللغة تمثِّل خصوصيَّةً لمتكلِّميها، وذلك بما تحويه هي ذاتها من خصائص، إذْ إنَّ "كلَّ لغةٍ هي في ذاتها فنٌّ جمعيٌّ في التعبير، وتنطوي على عددٍ معيَّنٍ من العوامل الجماليَّة والصوتيَّة والإيقاعيَّة والرمزيَّة والصرفيَّة؛ التي لا تشاركها بها تماماً أيَّة لغةٍ أُخرى"[7].

فاللغة على رأس العوامل "التي تتميَّز بها المجتمعات، بل من العوامل التي تَهَبُ كلَّ مجتمعٍ خصائصه المميَّزة"[8]، وهي ليست وسيطاً بين العالم والإنسان فحسب؛ بل هي تجلِّي الوجود وظهوره، ولهذا نجد أنَّ "الإنسان لا يستعمل اللغة، بل اللغة هي التي تتكلَّم من خلاله، العالَم ينفتح للإنسان من خلال اللغة، وبما أنَّ اللغة هي مجال الفهْم والتفسير، فالعالَم يكشف نفسه للإنسان من خلال عمليَّاتٍ مستمرَّةٍ من الفْهم والتفسير، ليس معنى ذلك أنَّ الإنسان يفهم اللغة بل الأَحرى القول: إنَّه يفهم من خلال اللغة؛ اللغة ليست وسيطاً بين العالَم والإنسان، ولكنَّها ظهور العالم وانكشافه بعد أن كان مستتراً، إنَّ اللغة هي التجلِّي الوجوديُّ للعالم"[9].

فاللغة هي التي تملك قوَّة الكشف عن الأشياء، فإنَّنا "لسنا نحن الذين نشير للأشياء أو ندركها، بل الأشياء نفسُها تكشف لنا نفسها؛ إنَّ الأصل الحقيقيَّ للفهم الصحيح هو أن نستسلم لقوَّة الشيء ليكشف لنا عن نفسه؛ ولكن كيف تكشف الأشياء عن نفسها"[10]،

---

5 - الصورة الفنِّيَّة في التراث النقدي عند العرب، جابر عصفور، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 1984، ص319.

6 - أباطيل وأسمار، محمود محمَّد شاكر، مطبعة المدني، ط2، 1982م، ص513.

7 - اللغة والخطاب الأدبي، ص20.

8 - اللغة بين المعياريَّة الوصفيَّة، تمَّام حسَّان، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 2001م، ص17.

9 - إشكاليَّات القراءة وآليَّات التأويل، نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط4، 1996م، ص32.

10 - السَّابق، ص 32.

فالأشياء تكشف نفسها عن طريق اللغة ومن خلالها، فالكلام ما هو "إلاَّ صورةٌ فكريَّةٌ عن صاحبه"[11].

وتكمن أهمِّيَّة البحث في اللغة؛ من قِبَل أنَّها "بالنسبة للمتكلِّم معاييرُ تُراعى؛ وبالنسبة للباحث ظواهرُ تلاحظ؛ وهي بالنسبة للمتكلِّم ميدان حركةٍ؛ وبالنسبة للباحث موضوع دراسةٍ؛ وهي بالنسبة للمتكلِّم ميدان حركةٍ وبالنسبة للباحث موضوع دراسةٍ وهي بالنسبة للمتكلِّم وسيلة حياةٍ في المجتمع وبالنسبة للباحث وسيلة كشفٍ عن المجتمع "[12]، ولهذا كان "الاستعمال اللغويُّ وظيفة المتكلِّم؛ والبحث اللغويُّ وظيفة الباحث"[13]. فاللغة مجموعة نظمٍ تكامليَّةٍ، فهي" متعدِّدة الأنظمة، لها نظامها الأَصواتيُّ الموزَّع توزيعاً لا يتعارض فيه صوتٌ مع صوتٍ، ولها نظامها التشكيليُّ الذي لا يتعارض فيه موقعٌ مع موقعٍ، ولها نظامها الصرفيُّ الذي لا تتعارض فيه صيغةٌ مع صيغةٍ، ولها نظامها النَّحويُّ الذي لا يتعارض فيه بابٌ مع بابٍ، ولها بعد ذلك نظامٌ للمقاطع؛ ونظامٌ للنَّبر؛ ونظامٌ للتنغيم، فهي (منظَّمةٌ من النُّظم) ... يؤدِّي كلُّ نظامٍ منها وظيفته بالتعاون مع النُّظم الأُخرى"[14].

والنَّحو عندما نقرأه في مرجعه الأوَّل الكتابَ؛ لا نجده مجرَّد قواعد لتعلُّم النُّطق السليم والكتابة الصحيحة؛ بل نجده أكثر من ذلك؛ إنَّه قوانين للفكر داخل هذه اللغة، وذلك أنَّ سيبويه لم يكن "وهو يضع البناء النظريَّ والقوانين الكلِّيَّة للُّغة العربيَّة معزولاً عن إنجازات الفقهاء، والقُرَّاء والمحدِّثين والمتكلِّمين، بالمِثْل لم يكن عبد القاهر الجرجانيِّ ومن سبقه ومن تلاه من البلاغيين، يمارسون نشاطهم الفكريَّ في مجال البلاغة خارج إطار علم الكلام وأُصول الفقه، ناهيك بعلوم اللغة والنَّحو"[15].

النَّحو والمعنى:

[11] - إعجاز القرآن والبلاغة النبويَّة، مصطفى صادق الرافعي، مكتبة الإيمان، مصر، ط1، 1997م، ص173.
[12] - اللغة العربيَّة معناها ومبناها، ص 32.
[13] - اللغة بين المعياريَّة والوصفيَّة، ص 12.
[14] - مناهج البحث في اللغة، تمَّام حسَّان، مكتبة الأنجلو المصرية، 1990م، ص 58.
[15] - إشكاليَّات القراءة وآليَّات التأويل، ص 5.

لا شكَّ في أنَّ النَّحو نشأَ في رحاب النصِّ القرآنيِّ؛ ومن أجل خدمته تلاوةً وفهْماً، وما لبث أن توسَّعت دائرة الاهتمام اللغويِّ به؛ فشملت النصَّ الأدبيَّ عموماً والنصَّ الشعريَّ خصوصاً، فكان تعليمياً بالدرجة الأُولى؛ لتحقيق رغبة المسلمين في بلوغ المماثلة الاجتماعيَّة؛ إذْ إنَّ اللغة من أكبر الحواجز بين فئات المجتمع. ولما توسَّعت مجالات البحث اشتدَّ التنافس على مقام الصدارة العلميَّة بين أبناء الأمَّة الواحدة، فنبغ منهم أئمَّةٌ في كلِّ علْمٍ.

ولا جرم أنَّ النَّحو بدأَ ضبطاً للنصوص، وتقويماً لألسنة المتعلِّمين؛ الذين قَصُرَت بهم سليقتهم، ثُمَّ تدرَّج من التحليل والتعليل، إلى أن وصل إلى نظرياتٍ تجريديةٍ؛ يتبارى فيها المتخصِّصون؛ فتأسَّست مدارس مختلفةٌ في رؤاها ومناهجها؛ وذلك شأْن كلِّ العلوم.

والنُّحاة العرب عندما تصدّوا لدراسة اللغة العربيَّة؛ كانت "غايتهم التي يسعون إليها هي إنشاء نظامٍ طابعة الاطِّراد، ومن ثَمَّ اعتدّوا بقُطبي الاتِّفاقات والفروق، فجعلوا الاتِّفاق أساس الباب الواحد، وجعلوا الفرق أساس تعدُّد الأبواب، ثُمَّ إنَّهم بعد البحث عن الاتِّفاقات في حدود الباب الواحد؛ وصلوا إلى القاعدة الكلِّيَّة للباب ونسبوا إليها الاطِّراد"[16].

والنَّحو هو نظامٌ لغويٌّ يهتمُّ بترتيب الألفاظ على طريقةٍ مسموعةٍ ومعلومةٍ، فهو ميزانٌ لمعرفة نقصان الكلام وبلاغته ورجحانه على غيره. وهو يقوم على دراسة العلاقات بين الوظائف النَّحويَّة لا بين الكلمات؛ والنحو ينهض بمهمة الربط بين ضمائم التراكيب ويرصد حركتها الإعرابية باعتبار أنَّ كلَّ وظيفةٍ نحويَّةٍ إنَّما هي موقعٌ إعرابيٌّ؛ ينتمي إلى بابٍ نحويٍّ معيَّنٍ.

فالدراسة النَّحويَّة الصحيحة هي التي ينبغي "أن يدخل في منهجها علم الأصوات وعلم التشكيل الصوتيِّ، وعلم الصرف. والباب الذي لا يُستغنى عنه من علم التشكيل في الدراسة النَّحويَّة هو: باب الموقعيَّة، لأنَّ النَّحو مليءٌ بالسلوك الموقعيِّ للكلمات، أي أنَّ الموقع يتحكَّم إلى حدٍّ كبيرٍ في الإعراب؛ وما يدلُّ عليه من حركاتٍ وعلاماتٍ"[17].

[16]. البيان في روائع القرآن، تمَّام حسَّان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة خاصَّة تصْدرها عالم الكتب ضمن مشروع مكتبة الأسرة، 2002م، ص 1/.423

[17] - مناهج البحث في اللغة، ص194.

فدلالة التركيب إنَّما تقوم على بُنًى متتاليةٍ؛ إذْ إنَّ "الأصوات الدالَّة كألفاظٍ تؤسِّس (البُنْية الصوتيَّة) ومنها تقوم الكلمات التي تفرز (البُنْية المعجميَّة) وهذا هو الحدُّ الذي يقف عنده المعنى كشيءٍ اصطلاحيٍّ؛ يحدِّده الظرف والمعجم، أي: إنَّه تصوُّرٌ ما قبليٌّ للخطاب"[18].

وتأْتي بعد هاتين البُنْيتين البُنْية الأهمُّ؛ التي هي "الجملة التي تتحقَّق بتأليف الكلمات في نظامٍ نحويٍّ؛ يقرن عناصر الجملة في سياقٍ داخليٍّ؛ يتأسَّس من معنًى جديدٍ للكلمات؛ غير معناها الاصطلاحيِّ، وهذه البُنْية هي (البُنْية التركيبيَّة) ويتمخَّض عنها بُنْيةٌ رابعةٌ هي (البُنْية الدلاليَّة) التي هي ناتجُ ما يفرزه السِّياق من معاني عناصر الجملة مجتمعةً في نظامٍ محدَّدٍ؛ والعلاقة بين هذا الناتج الدلاليِّ وتركيب الجملة هي علاقة وجودٍ"[19].

فكلُّ تغيُّرٍ في التركيب يرتبط به تغيُّرٌ في الدلالة ، ومن هنا جاءت أهمِّيَّة "تتبُّع الوظائف النَّحويَّة على اختلافها، وتنوُّعها المحدود؛ من خلال الدَّور الدلاليِّ الذي تقوم به بتفاعلها مع المفردات"[20]؛ إن كان في سياق نصٍّ شعريٍّ أو أدبيٍّ، فالمعنى في اللغة يختلف عنه في الجملة المفردة؛ وذلك "أنَّ المعنى في اللغة بوصفها نظامٌ إشاريٌّ هو دلاليٌّ، وأمَّا المعنى في الجملة المفردة فيتغيَّر بتغيُّر المعنى النَّحويِّ (التركيبيِّ) أي: أنَّ أشكال المعنى الأُخرى في الكلام أو الخطاب تتزيَّا بزيِّ التداوليَّة (Pragmatics) أي: العلاقة بين المتكلِّمين وسياق خطابهم"[21]. وإذا كانت وظيفة اللغة قد تحدَّدت في "أنَّها هي (البيان) كما يقول الجاحظ؛ والإنباء، والإخبار كما ذهب المعتزلة "[22]، فإنَّ الوظيفة التداوليَّة للُّغة قد تجاوزت (فكرة التواصل) بصفتها الوظيفة الوحيدة للُّغة؛ إلى تعدُّد الوظائف التي من أهمِّها: أنَّ للُّغة وظيفةً تأثيريَّةً في السلوك الإنسانيِّ، وهذه الوظيفة تنبني عليها تغيُّراتٌ في المواقف والآراء والقيم.

---

18 - المشاكلة والاختلاف، عبد الله الغذَّامي المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1994م، ص27.

19 - السَّابق، ص 27.

20 - الجملة في الشعر العربي، محمَّد حماسة عبد اللطيف، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1990م، ص84.

21 - اللغة والخطاب الأدبي، ص 105.

22 - إشكاليَّات القراءة وآليَّات التأويل، ص53، وينظر البيان والتبيين، الجاحظ «أبو عثمان عمرو بن بحر» (255 ه) تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1975م، ص 76/1.

من أجل ذلك نرى «ستيفن أُولمان» يركِّز على الفرق بين اللغة والكلام، فاللغة: ثابتةٌ مستقرَّة والكلام: عابرٌ سريع الزوال. واللغة تُفرض علينا من الخارج؛ في حين الكلام نشاطٌ مُتعمَّدٌ مقصودٌ، كما أنَّ اللغة اجتماعيَّةٌ والكلام فرديٌّ [23]. ومن هنا يتَّضح "أنَّ مهمَّة النَّاقد هي تحليل النصِّ بتشكيلاته اللغويَّة، وبيان عناصرها ودلالاتها الجماليَّة"[24]، وذلك لأنَّ "قيمة العناصر ليست في جوهرها أو وجودها المجرَّد؛ ولكنَّها بوظيفتها الجماليَّة والدلاليَّة"[25]، ولهذا فإنَّ الوظيفة الدلاليَّة "التي تتولَّد عن نظام السِّياق في الجملة هي تشكِّل الناتج عن الجملة وليست هي معنًى سابقاً عليها"[26].

من هنا يتبيَّن لنا أنَّ المعنى المعجميَّ ليس كلَّ شيءٍ في إدراكنا لمعنى التراكيب؛ بل هنالك "عناصر غير لغويَّةٍ ذات دخلٍ كبيرٍ في تحديد المعنى، بل هي جزءٌ أو أجزاء من معنى الكلام، وذلك كشخصيَّة المتكلِّم، وشخصيَّة المخاطَب، وما بينها من علاقاتٍ، وما يحيط بالكلام من ملابساتٍ وظروفٍ ذات صلةٍ به"[27].

فمن الباحثين من يرى أنَّ آلية ربط النَّحو بالأذهان تتِمُّ عندما "يعمد النَّحويُّون المعاصرون إلى النصوص العربيَّة قديمها وحديثها... فيحاولوا أن يكشفوا دور النَّحو في بنائها، ويبيِّنوا ما تقوم به المعطيات النَّحويَّة في تركيبها؛ وترابط أجزائها، واستواء هيئتها؛ وما تقدِّمه في إنتاجٍ دلالتها؛ وقيمة هذا الدَّور في تحديد الدلالة، وبذلك يرتبط النَّحو في الأذهان... بجانبٍ عمليٍّ نافعٍ مفيدٍ من جانبٍ؛ وبالدلالة من جانبٍ آخر"[28].

ثنائيَّة اللفظ والمعنى:

---

[23] - ينظر دور الكلمة في اللغة، ستيفن أُولمان، ترجمة: كمال بشر، مكتبة الشباب، ط10، 1986م، ص32.

[24] - إشكاليَّات القراءة وآليَّات التأويل، ص 19.

[25] - المشاكلة والاختلاف، ص 84.

[26] - السَّابق، ص28.

[27] - علم اللغة؛ مقدمة للقارئ العربي، محمود السَّعران، دار النهضة، بيروت، 1396هـ، ص263.

[28] - الجملة في الشعر العربي، ص17.

ممَّا لا شكَّ فيه أنَّ النِّظام اللغويَّ خلق للإفادة. أي: لتبليغ المتلقِّي ما قصد إليه المبلِّغ؛ فهو آلةٌ للتبليغ. ولا غرابة في هذا مادامت الإفادة وعدم اللبْس شرطاً في كلِّ عمليةٍ تواصليَّةٍ. وقد وعى اللغويُّون العرب هذه الظاهرة وعياً صحيحاً. جاء في البيان والتبيين: "يكفي من حظِّ البلاغة أنْ لا يُؤْتى السامع من سوء إفهام الناطق، ولا يُؤتى الناطقُ من سوء فَهْم السامع"[29].

فالمعنى: هو المفهوم من ظاهر اللفظ الذي نصل إليه بغير واسطةٍ، وبذلك يتَّضح أنَّ طبيعة اللفظ والمعنى إنَّما هي التلازم؛ فلا وجود للَّفظ بغير المعنى، ولا وجود لمعنى بغير لفظٍ، فإذا كان المعنى صورةً ذهنيَّةً فقد وُضع بجانبه لفظٌ هو القصد من تلك الصورة؛ أو هويَّتُها، جاء في كتاب الصناعتين: "وقال العتَّابيُّ: الألفاظ أجسادٌ، والمعاني أرواحٌ، وإنَّما نراها بعيون القلوب، فإذا قدَّمت منها مؤخَّراً أو أخَّرت منها مقدَّماً، أفسدت الصورة وغيَّرت المعنى، كما لو حُوِّل رأس إلى موضع يدٍ، أو يدٌ إلى موضع رجلٍ، لتحوَّلت الخِلْقة، وتغيَّرت الحِلْية"[30].

والدراسة اللغويَّة العربيَّة لهذه الثنائيَّة قديماً ارتبطت بخدمة النصِّ القرآنيِّ والبحث عن مواطن الإعجاز فيه، هذا من جهةٍ ومن جهةٍ أُخرى تحمَّلت عبء حماية لغته من اللحن والانحراف، أمَّا عند الأوروبيين فإنَّ هذه الثنائيَّة لم تظهر إلاَّ في فترةٍ متأخِّرة إذْ إنَّ كلمة (Semantics) ظهرت لأوَّل مرَّةٍ في الإنكليزية في القرن السابع عشر في كتاب «جون سبنسر» ثُمَّ استعملها اللغويُّ الفرنسي «ميشيل بريل» بينما يقول «ليش»، إنَّ مصطلح Semantics ظهر لأوَّل مرَّةٍ سنة (1900) في ترجمة بريل (M. Breal) وإنَّ ما قاله (Leach) يحدِّد تاريخ استعمال (Semantics) الدلاليَّة باعتبارها مصطلحاً لغويّاً[31].

وتتَّضح أهمِّيَّة علم الدلالة أو دراسة المعنى في أنَّه يتربَّع على قمَّة الدراسات الصوتيَّة والفونولوجيَّة والنَّحويَّة والقاموسيَّة[32]. واللسانيَّات المعاصرة لا تختلف في أنَّ علاقات الكلمة

---

29 - البيان والتبيين، ص 87/1.

30 - الصناعتين، أبو هلال العسكري «الحسن بن عبد الله» (395هـ)، تحقيق: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1984م، ص 179. والعتَّابي: هو كلثوم بن عمرٍو بن أيُّوب التغلبي(220هـ) أديبٌ مصنِّف؛ له من الكتب: كتاب الآداب.

31 - ينظر علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص 291.

32 - ينظر السَّابق، ص 261.

ضمن الخطاب مع الكلمات الأُخرى في السلسلة الكلاميَّة هي التي تحدِّد معنى الكلمة إذْ إنَّ الكلمة خارج الخطاب لا معنًى لها.

بهذا الفهم للنَّحو نستطيع أن نضمن الكشف عن المعنى الدلاليِّ النَّحويِّ في الخطاب، وكذلك تأكيد الترابط بين المكوِّن النَّحويِّ والمكوِّن الدلاليِّ للتركيب، فالتفاعل قائمٌ بين المكوِّنات النَّحويَّة والدلاليَّة، "فكما يمدُّ العنصُر النَّحويُّ العنصَر الدلاليَّ بالمعنى الأساسيِّ في الجملة؛ يمدُّ العنصر الدلاليُّ العنصر النَّحويَّ ببعض الجوانب التي تساعد على تحديده وتمييزه، فبين الجانبين أخذٌ وعطاءٌ وتبادلٌ وتأثيرٌ مستمرٌّ.

فلا يمكن بحالٍ نكران تأثير دلالة سياق النصِّ اللغويِّ، وسياق الموقف الملابس له على العناصر النَّحويَّة من حيث الذِّكر والحذف والتقديم والتأخير"[33].

فالناتج الدلاليُّ إنَّما يقوم على بُنْيتين مترابطتين لا تستغني إحداهما عن الأُخرى، وهما "بُنْيةٌ لفظيَّةٌ؛ ويقصد بها التَّماسك النَّحويُّ، وبُنْيةٌ معنويَّةٌ؛ ويقصد بها التَّماسك الدلاليُّ"[34]. وإنَّ هذا الترابط بين البُنْيتين اللفظيَّة والمعنويَّة قائمٌ على "عدم توفُّر التصادم بين الوظائف النَّحويَّة في علاقاتها مع دلالات المفردات التي شغلتها"[35].

ولهذا نجد قارئ النصِّ أو القصيدة "يتعامل مع الكلمات الحيَّة التي شغلت مواقع نحويَّةً في سياق القصيدة ونسيجها الحيِّ؛ وليس مع المواقع النَّحويَّة وحدها، وليس مع الكلمات وحدها"[36].

فالكلمة المفردة مرهونةٌ دلالتها بالنصِّ الذي وردت فيه. "ومعنى هذا: أنَّه لا يجوز لنا أن ننسب معنًى ما إلى مفردةٍ ما إلاَّ في ضوء بيئتها في النصِّ"[37].

---

33 - النَّحو والدلالة (مدخل لدراسة المعنى النَّحويِّ الدلاليِّ)، د. محمَّد حماسة عبد اللطيف، القاهرة، ط1، 1983م، ص113.

34 - ينظر الجملة في الشعر العربي، ص 191.

35 - الجملة في الشعر العربي، ص57.

36 - السَّابق، ص 50.

37- البيان في روائع القرآن، ص 278/1.

ومعالجة قضيَّة اللفظ والمعنى بقيت في دائرة اهتمام اللغويِّين؛ فهذا ابن جنِّي يخصِّص فصلين من كتابه (الخصائص) لمعالجة هذه القضية، هما: باب في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني، وباب في إمساس الألفاظ أشباه المعاني [38]. ويقول في باب (في الردِّ على من ادَّعى على العرب عنايتها بالألفاظ وإغفالها المعاني): "اعلم أنَّ هذا الباب من أشرف فصول العربيَّة، وأكرمها، وأعلاها، وأنزهها، وإذا تأمَّلته عرفتَ منه وبه ما يُؤْنِقُك ويذهب في الاستحسان له كلُّ مذهب بك"[39].

أنواع المعاني وتعدُّدها:

كما هو معلومٌ أنَّ المعاني على أنواع إذْ منها المعنى الوظيفيُّ: الذي يتَّضح في معنى الحرف والأداة والصيغة الصرفيَّة ونحوها. والمعنى المعجميُّ: الذي هو معنى الكلمة المفردة ذات الأصل الاشتقاقيِّ الصيغة.

ثُمَّ المعنى الدلاليُّ: وهذا المعنى هو معنى الجملة الذي يحدِّده سياق الاستعمال في ظلِّ القرائن المختلفة؛ والموقف الذي قيلت فيه؛ مع ملاحظة العلاقة بين البيئة النصِّيَّة التي وردت فيها الجملة والنصوص الأُخرى. وعناصر الجملة متناهيةٌ عند الإحصاء؛ فالحروف والأدوات محدودة العدد؛ وكذلك مفردات المعجم مهما بلغت فإنَّ العدَّ والإحصاء يطالُها.

أمَّا المعاني: فإنَّه لا حصر لها، ولذلك "كان لا بدَّ من نسبة كلِّ عنصرٍ من عناصر اللغة إلى عددٍ من المعاني؛ وهكذا نشأ ما يعرف بتعدُّد المعنى الوظيفيِّ، وتعدُّد المعنى المعجميِّ، وتعدُّد معنى نمط الجملة"[40]. وتأتي أهمِّيَّة تعدد المعنى من جهة أنَّه يمثِّل الاقتصاد اللغويَّ بأوْفى صوَره؛ فاللغة تعْمد إلى تسخير مبانيها المتناهية المحدودة العدد؛ لتفي بمطالب المعاني غير المتناهية؛ والتي لا يطالها العدُّ والإحصاء؛ فتسعها من حيث الصحَّة والبلاغة والجمال.

---

38. ينظر الخصائص، ابن جنِّي «أبو الفتح عثمان» (392هـ)، تحقيق: محمَّد علي النجَّار، دار الهدى، بيروت، ط2، ص 145/2، 152/2.

39. السَّابق، ص215/1. وفي التعاريف "التأنُّق: تتبُّع الشيء الأنيق، وهو ما يؤنِقُك. أي: يحملك على الأنق وهو العجَب يقال أنق في الرياض تتبَّع ما يؤنقه". ينظر الخصائص، ابن جنِّي «أبو الفتح عثمان» (392هـ)، تحقيق: محمَّد علي النجَّار، دار الهدى، بيروت، ط2، ص156.

40 - البيان في روائع القرآن، ص 289/1.

صلة علم المعاني بالدرس النَّحويِّ:

جعل البلاغيُّون التركيب موضوع اهتمامهم خلال دراستهم للمعاني، فهم تناولوا أنواع التراكيب؛ من نفيٍ وإثباتٍ إلى تعجُّبٍ واستفهامٍ؛ على طريقة النظر في التركيب نفسه؛ من جهة طريقة التعبير به وأُسلوبه؛ بما فيه من إيجازٍ وإطنابٍ ومساواةٍ ووصلٍ وفصلٍ وتقديمٍ وتأخيرٍ، وذلك بعيداً عن طريقة النُّحاة التي تقوم أساساً على التركيز على أهمِّيَّة الأدوات والمكوِّنات الأُخرى وما ينتج عنها من معنى. وقد كان النُّحاة مُجانبين الصواب إذْ اعتقدوا أنَّ منهج البلاغيِّين هو خارج دائرة اهتمامهم[41].

يقول الدكتور تمَّام حسَّان: "والواقع أنَّ هذه الدراسة للمعنى . وهي دراسة معانٍ وظيفيَّةٍ في صميمها. تبدوا أكثر صلةً بالنَّحو منها بالنقد الأدبيِّ الذي أُريدَ بها خطأً أنْ تكونه. ومن هنا نشأت هذه الفكرة التي تتردَّدُ على الخواطر منذ زمنٍ طويلٍ: أنَّ النَّحو العربيَّ أحوج ما يكون إلى أن يدَّعي لنفسه هذا القسم من أقسام البلاغة، الذي يسمّى (علم المعاني) وحتى إنَّه ليحسن في رأْيِي أن يكون علم المعاني قمَّة الدراسة النَّحويَّة أو فلسفتها"[42]. وذلك أنَّ ما نصَّ عليه البلاغيُّون من أنَّ (لكلِّ مقامٍ مقالٌ، ولكلِّ كلمةٍ مع صاحبتها مقامٌ) بهذه المنطلقات جُعِل "للعلْم الجديد الذي يأتي من امتزاج النَّحو والمعاني مضمونٌ، لأنَّه يصبح شديد الارتباط بمعاني الجمل ومواطن استعمالها، وما يناط بكلِّ جملةٍ من معنًى"[43].

وليس إقرارنا بأنَّ علم المعاني هو قمَّة الدراسة النَّحويَّة وفلسفتها، أنَّه لا يوجد فارقٌ بين النَّحو وعلم المعاني؛ فالفارق بينهما "لا يقتصر على اختلافهما بين التحليل والتركيب، وإنَّما يمتدُّ كذلك إلى منطلق كلِّ منهما وغايته.

فالنَّحو... يجعل نقطة البداية هي المباني، وينطلق منها للوصول إلى غايته من المعاني، وذلك ما نلاحظه بوضوح في إعراب الجملة إذْ تبدأ بالمبنى وتنتهي إلى المعنى.

المبنى: المعنى النَّحويُّ:

41 - ينظر اللغة العربيَّة معناها ومبناها، ص18.
42 - السَّابق، ص 18.
43 - السَّابق، ص 337.

ضرب	فعل ماضٍ
زيدٌ	فاعلٌ
عمْراً	مفعول به

أمَّا (علم المعاني) ... فربَّما اتَّجه معاكساً لاتِّجاه النَّحو؛ فبدأ من منطلق المعنى باحثاً له عن المبنى، والأمر ما قاله البلاغيُّون (لكلِّ مقامٍ مقالٌ)، فالمعنى هو الذي يقتضي الذكر أو الحذف، والإظهار أو الإضمار، والتقديم أو التأْخير، والفصل أو الوصل، والخبر أو الإنشاء، والقصر أو الإطلاق وهلمَّ جرًّا"[44]. وما يفرِّق بين العِلْمين هو "محاولة علم المعاني أنْ يمدَّ بصره إلى الدراسات الجماليَّة (الذوقيَّة) والنفسيَّة"[45]، فالتكامل بين العلْمين يظهر في "دعوى أنَّ النَّحو ينظِّم الأبواب في الجملة؛ وأنَّ علم المعاني ينظِّم الجمل في أُسلوب كلامٍ متَّصلٍ، أو دعوى أنَّ النَّحو تحليليٌّ وعلم المعاني تركيبيٌّ"[46].

وإذا كنَّا نعدُّ علم المعاني من النَّحو؛ فإنَّه "ليس نحو الجملة المفردة؛ بل نحو النصِّ المتَّصل"[47] الذي لا يعبأ بالجملة المجرَّدة من سياقها.

فعلاقة التكامل بين علم النَّحو وعلم المعاني تتَّضح في آلية عمل كلٍّ منهما، فعلم المعاني في طابعه العامِّ هو: "دراسةٌ للجانب المتعلِّق بالمعنى الوظيفيِّ للجملة العربيَّة؛ وإنَّه بهذه المثابة يعتبر مكمِّلاً للنحو العربيِّ، الذي يدرس وظائف المفردات من الجملة"[48].

وقد اعتمد البلاغيُّون إلى حدٍّ كبيرٍ على المتوارث من قواعد التوجيه النَّحويَّة التي تدور حول المعنى، وذلك كالخبر والإنشاء، والذكر والحذف، والتقديم والتأْخير، والفصل والوصل، والتعريف والتنكير، والعلاقة والقرينة، إلى غير ذلك من المصطلحات المشتركة بين النَّحو والبلاغة، ولا

44 - الأُصول، دراسة إبستمولوجية للفكر اللغويِّ عند العرب، النَّحو؛ فقه اللغة؛ البلاغة، تمَّام حسَّان، عالم الكتب، القاهرة، 2000 م، ص 312.
45 - السَّابق، ص 316.
46 - السَّابق، ص 310.
47 - السَّابق، ص 283.
48 - السَّابق، ص 343.

يعني هذا الاشتراك أنَّ هذه المصطلحات أصيلةٌ في علم البلاغة. كما هي في علم النَّحو؛ والحقيقة "أنَّها أصيلةٌ في النَّحو مستعارةٌ في بحوث البلاغة"[49].

فالربط والتكامل بين البلاغة والنَّحو يرتبط ارتباطاً وثيقاً ويقترن ذكره مع ذكر عبد القاهر الجرجانيِّ الذي أراد لهذا الربط أن يكون، وذلك أنَّ خضوع الكلمة لمحوريِّ الاختيار والتأْليف واكتسابها للمعاني الجديدة من خلال النَّظم؛ وذلك بفعل العلاقة النَّحويَّة بين الألفاظ التي يتمخَّض عنها الناتج الدلاليُّ للجملة.

فالجرجانيُّ قد أخرج البحث النَّحويَّ من رتابته ومحدوديَّة مواضيعه وجمودها؛ وحرَّره من قيود الخطأ والصواب؛ وأضاف له ميزةً جديدةً ألا وهي: ارتباطه وثنائيَّته مع الدلالة.

فمنهج الجرجانيِّ "هو منهج النقد اللغويِّ؛ منهج النَّحو؛ على أنْ نفهم من النَّحو أنَّه: العلم الذي يبحث في العلاقات التي تقيمها اللغة بين الأشياء"[50].

فالجرجانيُّ آمن بوظيفة النَّحو البلاغية؛ وبُعْدِها الجماليِّ؛ ففرَّق بين الأساليب اللغويَّة، ولم يعتمد في ذلك التفريق على الحركات والإعراب؛ وإنَّما توجَّه بها إلى دلالة النَّحو ومعناه. فهو "لا يقف بالنَّحو عند الحكم في الصحَّة والخطأ، بل يعدوه إلى تعليل الجودة وعدمها"[51].

ولهذا كان الجرجانيُّ من أبرز علماء البلاغة الذين ربطوا ربطاً واعياً بين بُنْيات التراكيب وظروف إنجازها؛ فقد ضمَّن الفصول الأُولى من كتابة «دلائل الإعجاز» تصوُّره للنَّحو مبيِّناً أنَّ النَّحو: هو الوصف الذي يتعدَّى وصف الخصائص اللفظيَّة إلى رصد العلاقات القائمة بين اللفظ والمعنى[52].

---

[49] - البيان في روائع القرآن، ص400/1.

[50] - النقد المنهجي عند العرب، ومنهج البحث في اللغة والأدب، مترجم عن الأُستاذين: لانسون ومابيه، محمد مندور، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة، ،1972م، ص 336.

[51] - السَّابق، ص 336.

[52] Ahmet Gemi, "Avâmil'e Yapılan Şerhler Bağlamında İbrahim el-Kûrânî'nin Avâmil Tekmilesi", *e-Şarkiyat İlmi Araştırmaları Dergisi/Journal of Oriental Scientific Research (JOSR)*, Yıl 2017, Cilt 9, Sayı 1, Sayfa 319-320.

وبهذا المعنى العامِّ الشامل يمكن اعتداد نحو عبد القاهر نحواً وظيفيَّاً لأنَّه يقوم على مبدأ ضرورة الربط بين بُنْية اللغة ووظيفتها التواصليَّة.

فالنَّحو الوظيفيُّ العربيُّ ينساب إلى وصف الترابط بين المقام والمقال، أي بين خصائص الجمل الصوريَّة وخصائصها التداوليَّة.

وهنا يأتي المجاز مؤدِّياً وظيفة التوسُّع في المعنى؛ فهو: وسيلةٌ تنبُّهٍ يُلْتَجأُ إليها للتحرُّر من الضيق اللفظيِّ؛ إلى الاتِّساع في المعنى وتعميقه؛ وإلباسه حُلَّةً جديدةً غير التي عرفها عند التعبير الحقيقيِّ. وذلك "أنَّ الكلمات المستعمَلة في تعبيرٍ ما، إمَّا أن تستخدم في دلالتها الموضوعة لها في اللغة؛ فيكون الأُسلوب من قبيل الحقيقة، وإمَّا أن ينحرف المستعمل لتلك الكلمات عن تلك الدلالة الوضعيَّة إلى دلالةٍ أُخرى ... فيكون الأُسلوب حينئذٍ من قبيل المجاز"[53].

فالأصل في الكلام الحقيقة والظاهر، ولذلك "كان العدول عن حقيقته وظاهره مُخْرِجاً له عن الأصل فاحتاج مُدَّعي ذلك إلى دليلٍ يسوِّغ له إخراجه عن أصله"[54].

فالمجاز كما يعرِّفه عبد القاهر هو: "كلُّ كلمةٍ أُريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها لملاحظةٍ بين الثاني والأوَّل؛ فهو مجازٌ، وإنْ شئت قلت: كلُّ كلمةٍ جُزت/ بها ما وقعت له في وضع الواضع؛ إلى ما لم توضع له، من غير أن تستأنف فيها وضعاً، لملاحظةٍ بين ما تجوز بها إليه؛ وبين أصلها الذي وضعت له في وضع واضعها فهي مجازٌ"[55].

وتأتي أهمِّيَّة منهج عبد القاهر كما يراه النُّقاد المحْدَثون من أنَّه "خليقٌ بأن يجدِّد فهمنا لتراثنا الأدبيِّ كلِّه"[56] وأن يضيِّق الهوَّة بين القراءات المختلفة لنصوص هذا التراث.

النَّحو والدلالة:

---

52 - أضواء على الفكر البلاغي (البيان) محمَّد الحفناوي، مكتبة الزهراء، القاهرة، 1988م، ص 35.

53 - الصواعق المرسلة على الجهميَّة والمعطِّلة، ابن قيِّم الجوزيَّة «محمَّد بن أبي بكر» (751هـ) تحقيق: محمَّد علي الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، ط3، 1998م، ص 288/1.

54 - أسرار البلاغة، الجرجانيّ «أبو بكر عبد القاهر» (471هـ)، تحقيق: محمَّد عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز شرف، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991م، ص 318/317.

55 - النقد المنهجي عند العرب، ص 339.

لا شكَّ في أنَّ الوظيفة الأساسيَّة للنَّحو إنَّما هي الوظيفة الدلاليَّة؛ إذْ إنَّ ارتباط أيِّ تركيبٍ نحويٍّ بالمعنى هو الأساس، واشتغاله باللفظ إنَّما هو من أجل المعنى، ولهذا جاء في وصايا النُّقاد للكتَّاب: أن يتجنَّبوا ما يُكسِب الكلام تعميةً، وألاَّ يكرهوا الألفاظ على اغتصاب الأماكن [57]، فالترابط قائمٌ بين دراسة النَّحو ودراسة الدلالة، ولهذا "تُعَدُّ دراسة المنهج المعياريِّ من مفاتيح البحث الدلاليِّ العربيِّ"[58].

وقد ثبت أنَّ للكلمة قيمةً كبيرةً في الأساليب العلميَّة وغير العلميَّة؛ "فهي تحيا حياةً متطوِّرةً متجدِّدةً؛ وهي أبداً في تغيُّرٍ في دلالتها وفي طرائق استعمالها، وربَّما قام المجاز والاستعارة بدوْرٍ كبيرٍ في مسألة الدلالة، وربَّما تغيَّرت مدلولاتٌ كثيرةٌ، لأنَّ الشيء الذي تدلُّ عليه قد تغيَّرت طبيعته أو وظائفه أو الشؤون الاجتماعيَّة المتَّصلة به وما إلى ذلك"[59].

جاء في أسرار البلاغة: "وإنَّك لتجد اللفظة الواحدة قد اكتسبت فيها فوائد، حتى تراها مكرَّرةً في مواضع، ولها في كلِّ واحدٍ من تلك المواضع شأنٌ مُفْرَدٌ، وشرفٌ منفردٌ، وفضيلةٌ مرموقةٌ، وخلابةٌ موموقةٌ؛ ومن خصائصها التي تُذكر بها، وهي عنوان مناقبها، أنَّها تعطيك الكثير من المعاني باليسير من اللفظ، حتى تُخْرِجَ من الصُّدفة الواحدة عدَّةً من الدُّرر، وتجني من الغصن الواحد أنواعاً من الثمر"[60]. وفي هذا النصِّ نجد الجرجانيَّ "يحرِّر اللفظة من سلطة المعنى ويجعل دلالة اللفظ تتأتَّى من سياق التركيب في الجملة، وهو أمرٌ به تصبح الكلمة متحرِّرةً من المعنى الراهن، ومهيأةً لأن تدلَّ على أيِّ معنًى جديدٍ يتولَّد عن علاقات التركيب أو سياق

الإنشاء"[61].

---

56 - ينظر البيان والتبيين، ص 138/1.

57 - علم الدلالة العربي بين النظريَّة والتطبيق، فايز الداية، دار الفكر، دمشق، ط1، 1985م، ص 97.

58 - التطوُّر اللغوي التاريخي، إبراهيم السامرَّائي، دار الأندلس، ط2، 1981م، ص 36.

59 - أسرار البلاغة، ص 55، موموقة: محبوبة، جاء في القاموس المحيط مادة [و م ق]: "وَمِقَهُ كـ(وَرِثَه) وَمْقاً ومِقَة، أَحَبَّه، فهو وامقٌ، وتَوَمَّق: تَوَدَّد"، الفيروزآبادي «محمَّد بن يعقوب» (817هـ) ضبط: يوسف البقاعي، دار الفكر، بيروت ،1995م، ص836.

60 - المشاكلة والاختلاف، ص 70.

وأحياناً نجد أنَّ قوَّة الكلمة قد جاءت من قبل الشخصيَّة التي استخدمتها، فكم من عباراتٍ قد ظهر أثرها؛ وهي "لم تكن لتُحدِث هذا الأثر لو لم تصدُر عن شخصيَّة صاحبها"[62]. فقيمة اللفظة تتأتَّى من موقعها في التركيب، ومن ملاحظة السِّياق الذي جاءت فيه؛ من غير تجاوزٍ على مقتضيات علم النَّحو، فليس النَّظم فيما يقوله عبد القاهر: "إلاَّ أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النَّحو، وتعمل على قوانينه وأُصوله"[63].

وتستوقفنا لفتة السكَّاكيِّ حول اللفظة المفردة التي يرى أنَّها لم توضع من أجل الدَّلالة على معناها؛ وإنَّما من أجل غايةٍ أبعدَ وأشملَ؛ ألا وهي انتظامها في تركيبٍ لغويٍّ تتحقَّق به غاية الكلام، حيث يقول: ''إنَّ الغرض الأصليَّ من وضع الكلِم هو التركيب"[64]. فالنَّحو هو مفتاح المعنى ولولاه لضللنا الطريق إلى المراد؛ فالنَّحو: ناسب المعاني.

ومن المفيد هنا أن نعرض ما نقله الجرجانيُّ عن ابن الأنباريِّ، من قوله: "ركب الكنديُّ المتفلسف إلى أبي العبَّاس وقال له: إنِّي لأجد في كلام العرب حشواً، فقال له أبو العبَّاس: في أيِّ موضعٍ وجدت ذلك؟ فقال: أجدُ العرب يقولون: عبد الله قائمٌ، ثُمَّ يقولون: إنَّ عبد الله قائمٌ، ثُمَّ يقولون: إنَّ عبد الله لقائمٌ، فالألفاظ متكرِّرةٌ والمعنى واحدٌ.

فقال أبو العبَّاس: بل المعاني مختلفةٌ لاختلاف الألفاظ، فقولهم عبد الله قائمٌ: إخبارٌ عن قيامه، وقولهم إنَّ عبد الله قائمٌ: جوابٌ عن سؤالِ سائلٍ. وقولهم إنَّ عبد الله لقائمٌ: جوابٌ عن إنكار منكِرِ قيامه، فقد تكرَّرت الألفاظ لتكرار المعاني، قال: فما أحار المتفلسف جواباً"[65].

كذلك فإنَّ النَّحو العربيَّ يحمل في طيَّاته علاماتٍ شعريَّةً، منها "اختياره الدالُّ للكلمات التقنيَّة؛ التي تشير إلى أجزاء الجملة وأدوات الكلام، فثنائيَّة المعنى في كلمة (ضمير) المتراوحة بين

---

61 - الأدب وفنونه، عزّ الدين إسماعيل، دار الفكر العربي، ط8 ،1983م، ص25.

62 - دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجانيّ (471 هـ) تصحيح وتعليق: محمَّد الشنقيطي والسيد محمَّد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، 1982م، ص 64.

63 - مفتاح العلوم، لأبي يعقوب السكَّاكي «يوسف بن أبي بكر» (626هـ) تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1987م، ص141.

64 - دلائل الإعجاز، ص 242. هو: أبو يوسف «يعقوب بن إسحاق الكندي» (256هـ)، وأبو العبَّاس هو: إمَّا المبرِّد «محمَّد بن يزيد» (286هـ) وإمَّا ثعلب «أحمد بن يحيى» (291هـ)؛ لاتفاقهما في الكُنْية، ولتعاصرهما، والراجح هو الثاني.

الوعي الكامن في داخل الإنسان من جانبٍ، والأدوات التي تشير للفاعلين أو المفعولين من أشخاص من جانبٍ آخر، تتيح الفرصة لاتِّصال المجالين في مستوًى دلاليٍّ عميقٍ"[66].

الأُسلوب والمَلَكة اللغويَّة:

يتعرَّض ابن خلدون في مقدِّمته لمدلول لفظة الأُسلوب قائلاً عنها: "فاعلم أنَّها عبارةٌ عندهم عن المنوال الذي تنسج فيه التراكيب، أو القالب الذي يفرغ فيه؛ ولا يرجع إلى الكلام باعتباره إفادته كمال المعنى الذي هو وظيفة الإعراب، ولا باعتبار إفادته أصل المعنى الذي هو وظيفة البلاغة والبيان، ولا باعتبار الوزن كما استعمله العرب فيه الذي هو وظيفة العروض"[67]، ويخلص إلى القول بأنَّ الأُسلوب هو: الصورة التي "ينتزعها الذِّهن من أعيان التراكيب وأشخاصها؛ ويصيِّرها في الخيال كالقالب أو المنوال؛ ثُمَّ ينتقي التراكيب الصحيحة عند العرب؛ باعتبار الإعراب والبيان، فيرضُّها فيه رضَّاً كما يفعله البنَّاء في القالب، والنسَّاج في المنوال"[68].

ولذلك نجد أنَّ "نظريَّة الأُسلوب تتنزَّل منزلةً لوحة الإسقاط الكاشفة لمخبَّئات شخصيَّة الإنسان ... فالأُسلوب جسْرٌ إلى مقاصد صاحبه؛ من حيث هو قناة العبور إلى مقوِّمات شخصيَّته لا الفنِّيَّة فحسب بل الوجوديَّة مطلقاً"[69].

وهنا تجدر الإشارة إلى أنَّ القواعد على أهمِّيَّتها "لا تكوِّن المَلَكَة اللغويَّة؛ بل تفسِّرها، وإنَّما الذي يكوِّن الملَكَةَ هو الدُّرْبة والمِرَانة على القراءة السليمة الكثيرة، والسماع الصحيح الكثير المتكرِّر؛ ولهذا لا نتوقَّع من كتب النَّحو أن تساعدنا في تكوين الملكة اللغويَّة؛ بل يجب أن

---

[65] - شفرات النصّ (دراسة سيميولوجية في شعر القص والقصيد)، صلاح فضل، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، ط2، 1995م، ص 82.

[66] - مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون الحضرمي «عبد الرحمن بن محمَّد» (808هـ)، دار القلم، بيروت، ط5، 1984م، ص 570.

[67] - السَّابق، ص.571

[68] - الأُسلوب والأُسلوبيَّة، عبد السلام المسدِّي، الدار العربيَّة للكتاب، ط1، 1982م، ص67.

نتوقَّع منها أن تساعدنا على تفسير البناء اللغويِّ؛ تفسيراً يقوم على إيضاح العلاقات؛ وكشف الترابط بين أجزاء الجملة"[70].

والمَلَكَةُ اللغويَّة تختلُ أمام انفصال اللغة التلقائيَّة عن الفصحى، يقول «يوهان فكّ»: "فليس أوضح دلالةً على تلك الهوة السحيقة، التي قامت في حياة اللغة على مرِّ القرن الثالث الهجري /التاسع الميلادي بين العربية القديمة الفصحى، والعربيَّة المولَّدة الآخذة في الانتشار، من أنَّ النَّحويين أنفسهم في ختام القرن المذكور لم يكونوا يستعملون اللغة الفصحى في مسامراتهم ومحاوراتهم"[71]. وهذا يؤكِّد حقيقةً عن الكلام الفعليِّ بأنَّه "مليءٌ بالكلمات الناقصة، والتكرار واللجلجة والأخطاء الصريحة"[72]، وأمَّا الكتابة فإنَّ تَعَلُّمها "هو تعلُّم الملاحة بين أقصى قُطبين للمعلوم والمجهول أو المتوقَّع وغير المتوقَّع، أو بين التضارب والتوحُّد، أو بين الاقتصاد والتبذير، أو بين سهولة الصياغة وعمق الصياغة"[73].

وفي التركيب تبرز وتتجلَّى براعة الأُسلوب؛ والجدير ذكره هاهنا أنَّه إذا كان هناك اختلاف حول المواضعة في الكلمات والألفاظ؛ فإنَّه من غير المختلَف فيه أنَّه "ليس في التركيب اصطلاح أو تواضع"[74]. ولهذا نجد أنَّ اللغة الفنِّيَّة هي: "من نتاج الفرد المبدع، وهي لذلك تصدر عن عبقريَّة البليغ؛ وتتحدَّى ما هو نمطيٌّ واصطلاحيٌّ"[75].

والأُسلوب يعتمد على ظاهرة الغموض؛ باعتبارها مدعاةً للبحث، وباعثاً على استمراره في عناصر النصِّ، وستبقى ظاهرة الغموض في النصِّ الأدبيِّ لغزاً باعثاً على استمرار البحث في

---

69 - بناء الجملة العربيَّة، محمَّد حماسة عبد اللطيف ، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1996م ، ص 13.

70 . العربيَّة، دراسات في اللغة واللهجات والأَساليب، يوهان فُكّ، ترجمة: رمضان عبد التَّواب، مكتبة الخانجي، مصر، 1980م، ص 141.

71 - النصُّ والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: تمَّام حسَّان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998م، ص140.

72 - النصُّ والخطاب والإجراء، ص 571.

73- إشكاليَّات القراءة وآليَّات التأويل، ص 135.

74 - نظريَّة اللغة في النقد العربي، عبد الحكيم راضي، مكتبة الخانجي، 1980م، ص85.

ماهيَّته وجماله ودلالته وصوره، وعناصره الدلاليَّة المختلفة، وعلى إدامة النظر ومعاودته، والتوسُّل بالقرائن اللغويَّة؛ الصوتيَّة والصرفيَّة والتركيبيَّة والمعجميَّة، والسِّياقات المقاليَّة والمقاميَّة، بما تحمله من دلالات حقيقيَّة أو مجازيَّة، وما ترمز إليه الألفاظ والتراكيب والنصُّ بجملته كاملاً. وكذلك يعتمد على النَّقل؛ وتبدُّل المعنى الوظيفيِّ والدلاليِّ؛ وذلك أنَّ المعاني لا تثبت على حالٍ، وهي تحلُّ في ألفاظٍ لم توضع لها أصلاً؛ تبَعاً لمراد المتكلِّم؛ وتجويده لها بالتحسين أو المبالغة أو بالإيجاز أو الاستعارة.

فالألفاظ أوعية المعاني، والعربيَّة في استعمالاتها للألفاظ مرنةٌ؛ لا تتقيد بحدودٍ ثابتةٍ بين الكلمات. فقد تستعمل الاسم استعمال الحرف، والفعل استعمال الاسم؛ أو استعمال الحرف؛ لدلالةٍ معيَّنةٍ وذلك بالنقل، أو بتعدُّد المعنى الوظيفيِّ للمبنى الصرفيِّ الواحد. فقد يدلُّ الفعل على العَلَم، حيث ينقل إلى معنى اسم العَلَم، مثل: يزيد وشمَّر. وتدلُّ الصفة على العَلَم مثل: حسن وعامر. ويدلُّ المصدر النائب عن فعله؛ أو العامل؛ على المبالغة في الفعليَّة المطلقة الدالَّة على العموم، نحو: ضرْباً زيداً. ويدلُّ اسم الإشارة (هنا وثَمَّ) على معنى الظرفيَّة المكانيَّة أو الزمانيَّة، نحو: قوله تعالى:﴿ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾[الكهف:44]، وقوله:﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ﴾[آل عمران:38]، وقوله:﴿ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾[غافر:78].

محوريَّة النصِّ القرآنيِّ:

إنَّ المتتبِّع لعطاء اللغويِّين والبلاغيِّين يجد أنَّ النصَّ القرآنيَّ قد أخذ الحيِّز الأكبر من اهتمامهم، ولا غرابة في ذلك، فالقرآن الكريم "هو معجزة الإسلام الخالدة؛ التي انبثقت منه كلُّ العلوم والمعارف الإسلاميَّة، فهو الدافع الرئيس لحفز الهمم، وشحذ الأذهان للبحث والتحرِّي والاستقصاء؛ فبفضله توسَّعت المدارك وتفجَّرت العلوم الهادفة إلى خدمته؛ قصد استكشاف تشريعاته ومعانيه وأساليبه، فكان بحقٍّ النصَّ المحوريَّ في الثقافة العربيَّة الإسلاميَّة"[76].

وإنَّ تصدي النُّحاة العرب لمهمَّة إنشاء النَّحو العربيِّ؛ وتقعيده وتبويبه لم تكن "إلاَّ لخدمة القرآن، فلولا عنايتهم بالمحافظة على النصِّ القرآنيِّ من أن تتسرَّب إليه ظاهرة اللحْن ما فكَّروا

[75] -مفهوم النصّ، نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط4، 1998م، ص9.

في ذلك الزمان بعينه والمكان بعينه في إنشاء النَّحو، والقرآن نصٌّ أُنزل باللغة الأدبيَّة، وليس بلغة التخاطب العاديَّة؛ فكان على من يودُّ المحافظة على القرآن أن يدرس اللغة التي أُنزل بها، ولو أنَّ النُّحاة استخرجوا النَّحو من لغة التخاطب لَمَا وصلوا إلى ما يريدون، ولكان ذلك منهم خيانة للغاية التي سعوا إليها، وإجهاضاً للغرض النبيل الذي عملوا من أجله"[77]، وإذا ما تأمَّلنا الأشكال المتنوِّعة والمتعدِّدة لأوجه الثقافة العربيَّة الإسلاميَّة فإنَّنا سنلاحظ: "أنَّ العلوم الإسلاميَّة جميعها لغويَّةً وشرعيَّةً على ما بينها من تفاوتٍ واختلافٍ في التناول والأداء، وفي عرض الظواهر وتحليلها، وفي استعمال الأدوات والمصطلحات وضبطها وتحديدها، قد جعلت النصَّ القرآنيَّ محطَّ اهتمامها ومنطلَقَ دراساتها"[78].

وأهمِّيَّة النصِّ القرآنيِّ متأتِّيةٌ من جهة أنَّه نصٌّ متكاملٌ جامعٌ للأحكام والتشريعات والآداب والفضائل والأخلاق، وقصص الأمم وما آلت إليه، وهذا التنوع الموضوعيُّ رافقه تنوعٌ لغويٌّ وأُسلوبيٌّ؛ غايته: سهولة تناوله قراءةً وتفسيراً وفهماً، وإذا ما تأمَّلته وتدبَّرت دلالات تراكيبه فلن يخفى عليك أنَّ كلَّ عنصرٍ من عناصر هذا التشكيل اللغويِّ قد جاء لهدفٍ محدَّدٍ منظَّمٍ، من هنا تأصَّل توجُّبُ تعلُّم العربيَّة، فقد جاء في الاقتراح للسيوطي: "اعلم أنَّ معرفة اللغة والنَّحو والتصريف فرض كفايةٍ، لأنَّ معرفة الأحكام الشرعيَّة واجبةٌ بالإجماع، ومعرفة الأحكام بدون معرفة أدلَّتها مستحيلٌ، فلا بدَّ من معرفة أدلَّتها، والأدلَّة راجعةٌ إلى الكتاب والسنَّة، وهما واردان بلغة العرب ونحوهم وتصريفهم، فإذن توقَّف العلم بالأحكام على الأدلَّة، ومعرفة الأدلَّة تتوقَّف على معرفة اللغة والنَّحو والتصريف؛ وما يتوقَّف على الواجب المطلق؛ وهو مقدورٌ للمكلَّف؛ فهو واجبٌ، فإذن معرفة اللغة والنَّحو والتصريف واجبةٌ"[79].

وبهذا يتبيَّن أنَّ التعبير القرآنيَّ هو تعبيرٌ فنِّيٌّ مقصودٌ، كلُّ لفظةٍ بل كلُّ حرفٍ فيه وضع وضعاً فنِّيَّاً عجيباً، "وأنَّ التشابه والاختلاف في قسمٍ من التعبيرات إنَّما يقتضيه المعنى والمقام، وأنَّه لم

---

[76] - الأُصول، تمَّام حسَّان ص 97.

[77] . دراسات الطبري للمعنى من خلال تفسيره، محمَّد المالكي، منشورات وزارة الأوقاف، المغرب، مطبعة فضالة، 1966م، ص 21.

[78] . الاقتراح في علم أُصول النَّحو، السيوطي «عبد الرحمن بن أبي بكر» (911هـ)، تحقيق: أحمد محمَّد قاسم، مطبعة السعادة، القاهرة، ط1، 1976 م، ص78.

يترك وجهاً من وجوه الاقتضاء إلاَّ راعاه، ليس في سياق الآية وحدها؛ ولا في جوِّ السورة وحدها، بل في عموم القرآن:﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ﴾[الطور:34]"[80].

فدقَّة الاستعمال في الأُسلوب القرآنيّ لا يرْقى إليها نصٌّ لغويٌّ فيما سواه، فهو "يتَّسم بحرِّيَّة اللغة لا بقيود النَّحو، فيتحدَّى قواعد النُّحاة عند أمْن اللبْس، يفعل ذلك لأغراضٍ بيانيَّةٍ معيَّنةٍ فيَصِلُ إلى هذه الأغراض دون تضحيةٍ بوضوح المعنى،"[81] وهو على سبيل المثال "لا يستعمل لفظتين بمعنًى واحدٍ تماماً وإن كانتا مترادفتين أو مُبدلَتَيْن، وحتى إذا كانتا من لغتين فهو يخصُّ كلاً منهما بمعنى، وذلك كما خصَّ (العيون) بعيون الماء، ولم يستعملها للباصرة، وكما خصَّ (يشاقق) بمقامٍ و(يشاقّ) بمقامٍ، مع أنَّهما لغتان مختلفتان، فخصَّ كلَّ لغةٍ بسياقٍ"[82].

فالقرآن الكريم: "هو النصُّ الموثَّق الذي لم تشبْه شائبةٌ من أيِّ سبيلٍ؛ أدنى شائبةٍ ممَّا تعرَّضت له رواية نصوص الفصحى من تحريفٍ أو وضعٍ، ثمَّ إنَّه ليس بموضع ضرورةٍ كالشواهد الشعريَّة، ليجوز عليه ما يجوز عليها من تأْويلٍ"[83]، وتتابع الدكتورة بنت الشاطئ قائلةً: "وكان يكفي أن يأْتي التعبير في الكتاب المبِيْن ليكون هو الشاهد والحجَّة والأصل الذي تُعرض عليه كلُّ قاعدةٍ لغويَّةٍ أو بلاغيَّةٍ، لا أن نُحَكِّم فيه قواعد من صنع النُّحاة والبلاغيِّين؛ في دراستهم للعربيَّة لم يكسبوها ذوقاً وسليقة وإن أجادوها علماً وصنعةً"[84]، وذلك "أنَّ البُنْية الداخلية للنصِّ القرآنيِّ تتمتَّع بدرجةٍ هائلةٍ من الخصوبة والغنى، تنفي إمكانيَّة الادِّعاء في أيِّ لحظةٍ تاريخيَّةٍ بأنَّ هذا النصَّ قد استنفذ محتواه، أو تمَّت الإحاطة به معرفيَّاً"[85]. ولهذا نجد أنَّ" للكلمة القرآنيَّة مزْيةً لا تجدها في الكلمات التي يتكوَّن منها كلام الناس وتعابيرهم"[86].

---

[79] - التعبير القرآني، فاضل صالح السامرَّائي، دار عمَّار، عمَّان ط3، 2004 م، ص 216.

[80] - البيان في روائع القرآن، ص233/1.

[81] - بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، فاضل صالح السامرَّائي، دار عمَّار، عمَّان، ط2، 2001م، ص41.

[82] - التفسير البياني للقرآن الكريم، بنت الشاطئ «عائشة عبد الرحمن»، دار المعارف، ط4، 1974م، ص11/1.

[83] - السَّابق، ص41/1.

[84] - الخطاب والتأْويل، نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2000م، ص263.

[85] - من روائع القرآن، محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفارابي للمعارف، دمشق، 2003م، ص165.

المصادر والمراجع:

-أباطيل وأسمار، محمود محمَّد شاكر، مطبعة المدني، ط2، 1982م.

-أسرار البلاغة، الجرجانيّ «أبو بكر عبد القاهر» (471هـ)، تحقيق: محمَّد عبد المنعم خفاجي، عبد العزيز شرف، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991م.

-الأُسلوب والأُسلوبيَّة، عبد السلام المسدِّي، الدار العربيَّة للكتاب، ط1، 1982م.

-إشكاليَّات القراءة وآليَّات التأويل، نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط4، 1996م.

-الأُصول، دراسة إبستمولوجية للفكر اللغويِّ عند العرب، النَّحو؛ فقه اللغة؛ البلاغة، تمَّام حسَّان، عالم الكتب، القاهرة، 2000 م.

-أضواء على الفكر البلاغي (البيان) محمَّد الحفناوي، مكتبة الزهراء، القاهرة، 1988م.

-إعجاز القرآن والبلاغة النبويَّة، مصطفى صادق الرافعي، مكتبة الإيمان، مصر، ط1، 1997م.

-الاقتراح في علم أُصول النَّحو، السيوطي «عبد الرحمن بن أبي بكر» (911هـ)، تحقيق: أحمد محمَّد قاسم، مطبعة السعادة، القاهرة، ط1، 1976 م.

-بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، فاضل صالح السامرَّائي، دار عمَّار، عمَّان، ط2، 2001م

-بناء الجملة العربيَّة، محمَّد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1996م.

-البيان في روائع القرآن، تمَّام حسَّان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة خاصَّة تصْدرها عالم الكتب ضمن مشروع مكتبة الأسرة، 2002م.

-التطوُّر اللغوي التاريخي، إبراهيم السامرَّائي، دار الأندلس، ط2، 1981م.

-التعبير القرآني، فاضل صالح السامرَّائي، دار عمَّار، عمَّان ط3، 2004 م.

-التفسير البياني للقرآن الكريم، بنت الشاطئ «عائشة عبد الرحمن»، دار المعارف، ط4، 1974م.

-الجملة في الشعر العربي، محمَّد حماسة عبد اللطيف، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1990م.

-الخصائص، ابن جنِّي «أبو الفتح عثمان» (392هـ)، تحقيق: محمَّد علي النجَّار، دار الهدى، بيروت، ط2.

-الخطاب والتأْويل، نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2000م.

-دراسات الطبري للمعنى من خلال تفسيره، محمَّد المالكي، منشورات وزارة الأوقاف، المغرب، مطبعة فضالة، 1966م.

-دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجانيّ (471 هـ) تصحيح وتعليق: محمَّد الشنقيطي والسيد محمَّد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، 1982م.

-دور الكلمة في اللغة، ستيفن أُولمان، ترجمة: كمال بشر، مكتبة الشباب، ط10، 1986م.

-شفرات النصّ (دراسة سيميولوجية في شعر القص والقصيد)، صلاح فضل، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، ط2، 1995م.

-الصناعتين، أبو هلال العسكري «الحسن بن عبد الله» (395هـ)، تحقيق: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1984م.

-الصواعق المرسلة على الجهميَّة والمعطِّلة، ابن قيِّم الجوزيَّة «محمَّد بن أبي بكر» (751هـ) تحقيق: محمَّد علي الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، ط3، 1998م.

-الصورة الفنِّيَّة في التراث النقدي عند العرب، جابر عصفور، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 1984م.

-العربيَّة، دراسات في اللغة واللهجات والأَساليب، يوهان فُكّ، ترجمة: رمضان عبد التَّواب، مكتبة الخانجي، مصر، 1980م.

-علم الدلالة العربي بين النظريَّة والتطبيق، فايز الداية، دار الفكر، دمشق، ط1، 1985م.

-علم اللغة؛ مقدمة للقارئ العربي، محمود السَّعران، دار النهضة، بيروت، 1396هـ.

-القاموس المحيط، الفيروز آبادي «محمَّد بن يعقوب» (817هـ) ضبط: يوسف البقاعي، دار الفكر، بيروت ،1995م.

-اللغة بين المعياريَّة الوصفيَّة، تمَّام حسَّان، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 2001م.

-اللغة العربيَّة معناها ومبناها، تمَّام حسَّان، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 2004م.

-اللغة والخطاب الأدبي، اختيار وترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1993م.

-مفتاح العلوم، لأبي يعقوب السكَّاكي «يوسف بن أبي بكر» (626هـ) تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1987م.

-مفهوم النصّ، نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط4، 1998م.

-مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون الحضرمي «عبد الرحمن بن محمَّد» (808هـ)، دار القلم، بيروت، ط5، 1984م.

-مناهج البحث في اللغة، تمَّام حسَّان، مكتبة الأنجلو المصرية، 1990م.

-المشاكلة والاختلاف، عبد الله الغذَّامي المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1994م.

-من روائع القرآن، محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفارابي للمعارف، دمشق، 2003م.

-النَّحو والدلالة (مدخل لدراسة المعنى النَّحويِّ الدلاليِّ)، محمَّد حماسة عبد اللطيف، القاهرة، ط1، 1983م.

-النصُّ والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: تمَّام حسَّان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998م.

-نظريَّة اللغة في النقد العربي، عبد الحكيم راضي، مكتبة الخانجي، 1980م.

-النقد المنهجي عند العرب، ومنهج البحث في اللغة والأدب، مترجم عن: لانسون ومابيه، محمد مندور، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة، 1972م.

- Ahmet Gemi, "Avâmil'e Yapılan Şerhler Bağlamında İbrahim el-Kûrânî'nin Avâmil Tekmilesi", *e-Şarkiyat İlmi Araştırmaları Dergisi/Journal of Oriental Scientific Research (JOSR), Yıl 2017, Cilt 9, Sayı 1, Sayfa 315-335.*